

## اللحمى في الإسلام (تابع)

بقلم حبيب زيات (١٠٠)

جذب اللحمى وهزتها

كان الوليد بن يزيد حانقاً على محمد بن هشام ؟ ... فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى اخيه ابرهيم ... ووجه بها الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفاؤها وتذويبها حتى يتلفا .. فكان محمد بن هشام مطروحاً فاذا ارادوا ان يقيسوه اخذوا بلحمته فجدبوه بها<sup>(١)</sup> .

قال احد رواة كتاب الاغاني في خبر له عن الاخطل : رأيت بالجزيرة وقد شكى الى القس وقد أخذ بلحمته وضربه بهصاه وهو كالفرخ المذبوح فقلت له اين هذا مما كنت فيه بالكوفة . فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذلتنا<sup>(٢)</sup> .

دخل على عثمان القوم يقدمهم ابن ابي بكر حتى اخذوا بلحمته<sup>(٣)</sup> .  
سنة ١٢٧ (١٢٣٠ م) جلس يحيى الدين بن فضلان في ديوان الجوالي ببغداد وكتب الى الخليفة الناصر لدين الله رقعة يحرضه فيها على اهل الذمية . وبعد ان بالغ في الوقيعة فيهم قال له : من حكم الشرع انه اذا اخذت الجزية منهم وهو قائم والآن قاعد يضمها في كفه ليتناولها المسلم من وسط كفه تكون يد المسلم العليا ويد الذمي السفلى ثم يد بلحمته ويضرب في لزامه ويقول له : اذبح حتى الله يا عدو الله يا كافر<sup>(٤)</sup> .  
شهر هفتكين في البسكبر وطيف به على جل فاخذ الناس بلطمونه ويبرزون لحمته حتى رأى في نفضه البسكبر<sup>(٥)</sup> .

(١) الاغاني ٤ طبة الدار ١ : ٤١٦

(٢) الاغاني ٧ : ١٢٩

(٣) الاغاني ١٥ : ٧٢

(٤) المرادث الجاسة للفرطى . الحزاة التبرورية ٢٣-٢٧

(٥) الخطط ٣ : ١٥

دخل محمد بن ابي بكر حتى جثا على ركبتيه وكان عثمان حسن اللحية  
فجعل يبزها حتى سمع نقيض اضراره<sup>(١)</sup> .

امران الملحى

قطب العالم ابو الفراء حيدر بن عبد الله بن ابي البركات الزاوي الشيخ  
المعارف :

« كان من غفلة المجانين وله جماعة من المرابين الذين يقرقون لحام بالذار ويستعملون  
آلات الحديد كالطوق والسلاسل والسهم والحصي والذبوس وامثال هذا<sup>(٢)</sup> » .

نفت حياية يوماً بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط اطرب  
مني قالت نعم مولاي الذى باعني فداظه ذلك فكسب في حمله مقيداً فلما عرف  
خبره امر بادخاله اليه فادخل يرسف في قيده وامرها ففتت بقتة :  
نشط غدا دار جيراننا وللدار بعد غد اجد

فوتب حتى القى نفسه على الشبعة فاحرق لحيته وجعل يصيح : الحريق  
يا اولاد الزنى فضحك يزيد وقال : لسرى هذا اطرب الناس قامر بمجل قيوده  
ووصله بالف دينار ووصلته حياية وردّه الى المدينة<sup>(٣)</sup> .

حكى عن بعض المفضلين انه نظر في كتاب القرامسة فوجد ان من  
كان طويلًا صغير الراس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المرأة وقال  
اما رأسي فصغير ولا حياية لي في كبره . راما قدي فتويل ولا حياية لي في  
فصره . واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لحيته وقرب السراج الى  
فضل ما زاد عن قبضته ليحرق ذلك فلما وصلت النار الى يده ترعبا من لحيته  
هرباً من النار فأتت النار على لحيته جميعاً وعاد فكسب على ذلك الكلام :  
باب صحيح مجرب<sup>(٤)</sup> :

(١) انساب الاشراف ٥ : ٩٢

(٢) تالخيص كتاب مجمع الآداب المرتب على مجمع الاسماء في مجمع الانساب لعبد الرزاق  
ابن احمد النوطي ٦٢ ، الميزان الظاهرية ٢٣١ .

(٣) الاغانى ١٣ : ١٦٤

(٤) النيث المتجم للصفدي ٢ : ٢٣٩

على المائتا والملك

كان عثمان ... كثر اللحية ... كثير شعر الراس يعقّر شعر لحيته<sup>(١)</sup> .  
 دخل محمد بن ابي بكر على عثمان حتى جلس بين يديه واخذ بلحيته فقال  
 يا نضل . ونضل دهقان اجهان كان جميلاً جيد اللحية فشبها عثمان به<sup>(٢)</sup> .  
 سنة ٥٦٦ توفي المستجد بالله ... وكان اسمر ثم القامة طويل اللحية<sup>(٣)</sup> .  
 سنة ٢٩٥ توفي المكتفي ... كان حسن الشمره وافر اللحية<sup>(٤)</sup> . المكتفي  
 بالله كان وافر اللحية عريضها .

( تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ٢١٨ )

كان المتعم ابيض احمر حسن الجسم مزبوراً طويل اللحية<sup>(٥)</sup> .  
 عبد الملك بن مروان ... كان اسمر مربعاً طويل اللحية<sup>(٦)</sup> .  
 مروان بن محمد ... كان كبير اللحية ضخم الهامة<sup>(٧)</sup> .  
 ابو جعفر المنصور ... كان خفيف العارضين<sup>(٨)</sup> .  
 المأمون ... كان طويل اللحية<sup>(٩)</sup> .  
 الواثق ... كان كثر اللحية<sup>(١٠)</sup> .  
 المهدي ... كان طويل اللحية<sup>(١١)</sup> .  
 المعتد ... كان طويل اللحية<sup>(١٢)</sup> .  
 المعتضد ... كان خفيف العارضين<sup>(١٣)</sup> .  
 المتقدر ... كان حسن الوجه واللحية اصهبها<sup>(١٤)</sup> .  
 القاهر ... كان وافر اللحية<sup>(١٥)</sup> .  
 الراضي ... كان خفيف العارضين<sup>(١٦)</sup> .

(٩) التنيه ٣٥١ وانساب الاشراف ٤:٥	(١) انساب الاشراف ٤:٥
(١٠) التنيه ٣٦١ وانساب الاشراف ٤:٥	(٢) انساب الاشراف ٥: ٨٢
(١١) التنيه والاشراف ٢٦٦	(٣) الكامل ١٠ : ١٣٤
(١٢) التنيه ٣٦٩	(٤) تجارب الامم ٥٧:٥
(١٣) التنيه ٣٧٠	(٥) خلافة المتعم ليدن ٧٣ والتنيه الاشراف ٣٥٤
(١٤) التنيه ٣٧٤	(٦) التنيه والاشراف ٣١٦
(١٥) التنيه ٣٨٨	(٧) التنيه ٣٢٨
(١٦) التنيه ٣٨٨	(٨) التنيه ٣٤١

اخبرني من رأى سليم شاه بن عثمان انه مربوع القامة حليق اللحية ليس له غير الشوارب<sup>(١)</sup> .

امير المسلمين المتوكل على الله فارس بن يعقوب بن عبد الحق المريني (٧٢٩-٧٥٩) كان ... عظيم اللحية تملأ صدره اسودها واذا تمر بهما الرياح تتفرق على نصفين حتى يستبين موضع السبلة ولم تر عيني في جيشه اعظم لحية منه ولا احسن<sup>(٢)</sup> .

سنة ٥٦٩ توفي نور الدين محمود بن زنكي ... كان اسمر طويل القامة ليس له لحية الا في حنكه<sup>(٣)</sup> .

القائم بالله كان ... طويل اللحية عريضها مخضبا<sup>(٤)</sup> .  
تيسور لك كان شيخاً طوالاً مبولاً طويل اللحية<sup>(٥)</sup> .

#### مجاهد اللحية وتشبيهاً في الشعر

قال ابو علي (القالي) وانشدني بعض اصحابنا واحبه قال لابي العتاهية :

لا تفخرن بلحية	كثرت نباتها طويلاً
نوري بها هوج الريا	ح كاضاً ذئب الحيلة
قد يدرك الشرف النبي	يوماً ولحيته قنيد <sup>(٦)</sup>

قال اسحق بن خلف يصف رجلاً بالتصغر وطول اللحية :

فارسني اتقي في طول داود	وانتي علم في الباس والجود
ما شيت داود فاستضحك من عجب	كأنتي والد هبني ببولود
ما طون داود الا طول حينه	يظل داود فيها غير موجود
تكنه خصة منها اذا ففتحت	ريح الشتاء رجفت الماء في السود
كلاينجاني مصقولاً عوارضها	سرداء في لبن خد النادة الورد

(١) التنيه ٣٨٨

(٢) تاريخ ابن اياس ٣ : ٤٩

(٣) روضة السرين في دولة بني مرين لابن الاحرر ٣٣٠

(٤) الكامل ١٠ : ١٥١

(٥) البداية والنهاية ١٢ والضوء اللامع ٣ : ٤٩

(٦) امالي ابي علي القالي طيبة ١٣٢٦ : ١ ٢٨٥-٢٨٦

احزى واغنى من الخز الصنيق ومن  
ان هبت الريح ادته الى عدن

يض الغطاييف يوم القر والسود  
ان كان ما لُفَّ منها غير مفود<sup>(١)</sup>

لعتيق بن مفرج التونسي يجر:

ولية لينة المس  
لو قد الجالس في وسطها  
كأخا الترس ولكنها

تساب في الشق بلا حس  
لا رأه اعين الانس  
احسن في العين من الترس<sup>(٢)</sup>

قال ابن الرومي :

ولية يحملها مائق  
تفوده الريح جا صاغراً  
لو غاص في البحر جاغوصة

مثل الشرايين اذا اشرها  
قوداً حيثما ينب الاخذعا  
صاد جا حيثانه اجما<sup>(٣)</sup>

لابن لشكك المصري :

لا تمدحك اللحي ولا الصور  
تراهم كاللحباب منتفراً  
في شجر الرو منهم مثل

تمة اعثار من ترى بفر  
وليس فيه لطالب مطر  
له رواء وما له ثمر<sup>(٤)</sup>

اجاد ابن الرومي وابلق وجمع في ابيات من المااني ما لم يحجمه احد في  
هذا الباب وهو قوله :

ان تظل خبثه غيثك ونمرض فالمخالي سروفة للخبير  
علق الله في عذاريك بخلاة ولكنها بخر شمير  
لو غدا حكمها ابي نضارت  
اربع فيها الموصى فنتك منها  
ايما كوسج رأما فيلقى  
هو احري انذ يشك ويثري  
ما تلتك كوسج قط الا  
لخيه املت فطالت وفاضت

في هب الرياح كل مطير  
شهد الله في اتهام كبير  
وبه بدعا صحيح الضمير  
باتهام الحكم في التدبير  
جور الله ايما تجوير  
قالها تثير كف المشير

(١) الكامل للبرد مطبة التقدم ٢٥٦:١

(٢) عيون التواريخ لندة ٢٥:25 Or 3005

(٣) الف بالاي الهجاء يورف بن محمد البلوي اكسرد 480-947 f. marsh.

(٤) البيهية طبعة مصر ٢: ٢٢٢

ما رأيتها عين أرى ما رأيتها  
 روعة تتخفه لم يرعها  
 فأتى الله ذا الجلال وغير  
 أو مضى منها فحبك منها  
 لو رأها النبي يوماً لاجرى  
 واستحب الاعفاء فيهن والحلتق مكان الاعفاء والتوفير<sup>(١)</sup>

لابن قلانس :

لا تترك اللحى من اناس  
 درجوا كالحبيرة تحت المخالي<sup>(٢)</sup>

لابن الرومي :

أف انت صادقت اخا لحيه  
 فاقبض يسيراك على اصامها  
 فان حينئذ الله في قتله  
 ثب الى غلغونه فانقا  
 وله ايضاً :

وليه سائة تجمبه  
 الا فنى برضى بذاك زببه  
 تحت بلو رأه يشربه  
 شباء تحكي ذنب المذبه  
 يضم كفيه على ازرابه  
 يشقي به قلوبنا وقلبه<sup>(٣)</sup>

لامرجي في هجاء لحيه ابي عدي العيلي :

انا فام نشر به غير انه  
 كرايه يطار باعلى حديده  
 له لحيه طالت على حن القلب  
 اذا نصبت له تكبب اخذ بالنصب

فرد عليه ابو عدي في ابيات قال في آخرها :

له لحيه قد مزقت فكانها  
 مقة حشاش مخالفة المشب<sup>(٤)</sup>

(يتبع)

(١) ديوان الماني لابي الملل السكري 62 3 23443 A.D.

(٢) ديوانه ٨٢

(٣) مختارات من ديوان ابن الرومي الكيلاني ٢٧٩

(٤) مختارات من ديوان ابن الرومي ٢٧٩

(٥) الاغانى طبعة الدار ١ : ٤٠٠-٤٠٢